حقيقة ذلك فافهم فهذا المراد بهذه الابيات الاشارة في التورية واما ما تضمنته السبعة الالواح
التي انزلت على موسى عليه السلام فاما اللوح الاول فلوح النور اعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح
من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى به اللوح بل يكون فيه وفي غيره مما في باقي الالواح لكن لما
غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة
مسماة به لكنها هي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالواحدية والافراد على سبيل
التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق
مع جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي والتنزيه عما استحقه
لنفسه فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور واما لوح الهدى ففيه الاخبارات الالهية الذوقية
وذلك صورة النور الالهي في قلوب المؤمنين فان الهدى في نفسه سر وجودي الهي يحيي
عباد الله وذلك نور الجذب الذي يرتقي به العارف الى المناظر العلا على الطريق الالهي يعني على
صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله ومكانه
فالهدى عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من لذة الطريق الى المكانة الزلفى والمستوى الازهى
الى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت
وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة
ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والحساب والميزان والجنة والنار ومن جملة
ما في هذا اللوح اخبار جمع من المتقدمين ومن جملة ما في هذا اللوح من علم الاسرار المودعة في الاشكال
والامثال ذلك حتى فعلت بنو اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات
ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضائر
القدسية الالهية من خلع النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجر ورؤية النار في الليل المظلم
فانها كلها اسرار الهية فهذا اللوح يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكم الالهية ومن جملة
ما في هذا اللوح تنزل الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح
علم الفلك والهيئة والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل من اتقن من بني
اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا والراهب في لغتهم هو المتاله المتارك للدنيا الراغب في الله
واما اللوح القوي فهو اللوح الرابع فيه علم التنزلات الحكمية في القوى البشرية وهذا علم
الاذواق من حصله من بني اسرائيل كان حبرا وهو عندهم مرتبة ورثة موسى ففي هذا اللوح الكثير
رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في التورية لينتصب الحكمة الالهية في القوى البشرية
وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فهذا اللوح بالقوة
لا يكون

٢٤

لا يكون الا من علم الحكمة والاعتداد الى المنزل الالهي ثم انزع ذلك في قواه على حسب ما اقتضاه علمه
من الحكمة الالهية وهذا التدقيق لا يفهمه الا من حصل فيه فهو للخواص لا للعوام ومن جملة ما في هذا
اللوح علم السيميا وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وقد فعل السحر العالي لانه بلا ادوية
ولا عمل ولا تلفظ بشيء بل بمجرد قوى سحرية في الانسان يجريها الامور على حسب ما اقتضاه الساحر
فتبرز الصورة التي لا يمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بعض الناظر في خيال
نفسه فيصور ثم شيئا فيرونه بابصارهم ولكن في خياله فيظنون انه في عالم الحس ولقد وقفت
على ذلك في طريق التوحيد فكنت اذا شئت التصور باي صورة في الوجود تصورته بها ولو اردت
اي فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته ففتح الله علي بالقدر المصون الذي جعله الله
بين الكاف والنون واما لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي وهي التي فرضها
الله تعالى على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي تعبد
به اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس فكان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق
من الذل والافتقار والجوع والخضوع والخشوع حتى انه قال لقومه ان احدكم اذا جاز الستين
سنة فقد ادعى ما ادعى فرعون من الربوبية لان العبد لا حول له ومن جملة ما في هذا اللوح
علم اسرار التسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجاء والرغبة والزهد والتوجه
الى الحق بترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي يذكر فيه الطرق الى الله تعالى
ثم تبيين طريق السعادة منها والشقاوة ومن جملة ما في هذا اللوح تبيين ما هو الاولى في طريق
السعادة من غيره وهو الجائز في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه
في دينهم رهبنة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى بل من كلام الله تعالى
فما رعوها حق رعايتها فلو انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي او الكشف الالهي لكان امرا
يقدر لهم ذلك وكيف ولو كان ذلك فما امكنهم ان يرعوه حق رعايته لما ان الحق يامرهم بترك
على لسان نبيه موسى فاعرض موسى عن ذلك جملة لانها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها ولم يرعوها
حق رعايتها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع ما تضمنته
التورية في هذه الاوراق على حسب ما كشفه الله لنا عن ذلك وقصدنا الاختصار فيه فانا لو
اخذنا في ابوابه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير وله فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التورية
على الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون

في الزبور الزبور لفظة سريانية وهي بمعنى الكتاب واستعملتها العرب حتى انزله الله عز وجل
وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتب وان الزبور ... سور وايات مفصلات

Copyright © King Saud University